واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين تو فيق فان
قيل لم ترك المصنف حمدا لله والثناء عليه في اول الكتاب وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي حال يهتم به
وليس بحرام لم يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو ابتر وروي اقطع
اي مقطوع البركة فان كان ذا بال كان من حقه ان يبدأ فيه
بحمد الله والا فحقه ان يترك ولا يشتغل به قلت اجيب عنه
باجوبة احدها ان المندوب اليه في الابتداء الحمد لفظا لا خطا
والظن به انه فعل ذلك فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تظنوا بالمؤمن الا خيرا والدليل على صحة ذلك
ان هذا الكتاب تداوله العلماء وقبلوه واحتجوا به ولم يصر
ابتر ولا اقطع فدل على انه كان قد امتثل امر النبي صلى الله
عليه وسلم وثانيها ان المراد بحمد الله ذكره تعالى كما في رواية
بذكر الله وبها تبين ان المراد البداءة باي ذكر كان وقد ذكر
الله بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وثالثها انه اقتدى برسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه اكتفى في كتبه الى الملوك بالتسمية
وكذلك كتب الصلح التي كتبها هو ومن بعده من الصحابة لاهل
البلاد مبتداة بالتسمية ولم يذكروا الخطبة قال الامام
المؤلف ابو يوسف رحمه الله تعالى نسخة اي منسوخة بمعنى مكتوبة
فاضافتها الى كتاب بيانية وفي القاموس نسخ الكتاب كتبه
عن معارضة والمنقول منه النسخة بالضم وعليه فاضافتها
اليه بالنسبة الى ما سوده اولا بمعنى من اضافة الفرع الى اصله
وعلى التقديرين فالاشارة الى محسوس في الخارج ان تاخرت
العنونة عن التصنيف والى مستحضر في الذهن ان تقدمت عليه و
التاء في النسخة من بنية الكلمة قال السيد الشريف في شرح
المفتاح التاء في المعرفة والنكرة والذات والصفات والرسالة
والمقدمة ونحوها ليست للتانيث بل من نفس الكلمة واما
الوقف عليها وكونها صفة للمؤنث لاعتبار وجودها في الظاهر
انتهى قلت وحكم التاء في النسخة كذلك والكتاب في الاصل
مصدر سمي به المكتوب توسعا ثم غلب عرفا على جمع من الكلمات
المستقلة بالتعيين المفردة بالتدوين فيما الزمه الناس من
الاحكام واثبت يرقوم الكلام واضافته الى ابي يوسف كنية

المؤلف

المؤلف واسمه يعقوب من اضافة المفعول الى فاعله ابن ابراهيم
القاضي صفة يعقوب والاسماء الثلاثة عبرانية على الصحيح
قال ابن عبد البر في الاستيعاب لا يختلفون ان ابا يوسف هو
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الا
نصاري وحبتة ام سعد وابوه بحير بن معاوية بن سلمى بن
بجيلة روي عن جابر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى
سعد بن حبتة يوم الخندق يقاتل قتالا شديدا وهو حديث
السن فدعاه فقال له من انت يا فتى قال سعد بن حبتة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اسعد الله جدك اقترب مني فاقترب
منه فمسح على راسه ضبط ما سبق من الاسماء خنيس بضم الخاء
المعجمة تصغير اخنس وحبتة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء
الموحدة وبعدها تاء مثناة فوقية ثم هاء ساكنة وبحير بفتح الباء
الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالراء
المهملة وبجيلة بالباء الموحدة وبالجيم كسفينة والنسبة [illegible]
تنبيه قد يؤخذ من كنية المؤلف رحمه الله تعالى ان يوسف
اكبر اولاده لما جرت به عادة العرب من تكنية الانسان باكبر ولده
فانهم كانوا لا يكنون الرجل ما لم يولد فاذا اولد كنوه باول
ولده وكذلك المراة فيقال للرجل ابو فلان وللمراة ام فلان
ثم استحسن في الاسلام ان تقرن الكنية بالاسم اعني ان يكنى
المولد اذا سمي فقد جاء في بعض الاثار من حق الولد على الوالد
تسميته باحسن الاسماء وتكنيته باحسن الكنى وتلقيبه باحسن الا
لقاب وروي عن معمر قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي تكنى يا معمر قلت
على م اكتني ولم يولد لي قال وما يمنعك ان تكتني قلت حديث بلغني عن علي
رضي الله عنه انه قال من اكتنى ولم يولد له فهو ابو جعفر
قال ليس هذا من حديث علي وانا لنكني اولادنا في صغرهم مخافة
النبز ان يلحق بهم كذا في بستان العارفين لابي الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى وقال ابن خلكان في ترجمة المصنف
من تاريخه واما ولده يوسف فانه قد نظر في الراي وفقه
وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن
يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في
حياة ابيه ولم يزل على القضاء الى ان مات في رجب سنة

King Saud University
Copyright © King Saud University
1957